

وهذا القبول المطلق للتظاهرات الفوطيية . فموقف كهذا ، متعلق لديه بسلسلة من الديانات التقليدية يريد تبريرها بالحدث ، في زمان يكثر مناهاضوها ويهزئونها في عنف . وتصديق العرافين ، مظهر من هذا الورع العميق الذي يضفي على الحدث ، طابعه الدرامي .

اذا استثنينا هذه التقوى ، التي ترفض الشكوك والانتقادات ، يبدو مفهوم هيروودوت للتاريخ ، مفهوماً عصرياً . فهو يعقد أهمية كبرى للوقائع الاقتصادية وللمؤسسات ، اكثر مما للوقائع العسكرية . من هنا ، يعطي للأمبراطورية الفارسية تفاصيل دقيقة حول تنظيمها المالي .

وكذلك : كشفه الشخصي حول العالم البربري ، في اضافة تفاصيل شتى عليه ، جعل عنده نظرة نسبية جعلته على تسامح في الحكم : « كلُّ يقرر أن قضاياه هي الأفضل » . وهو يتعمد إبراز افضل تقاليد مواطنيه ، كي يعود قارئه عليها . فلا يتردد ، في كتابته عن شعب بربري من الشمال يمارس المساواة بين الرجال والنساء ، أن يقول : « انهم - في هذا - عادلون » ، يشير ، في خبث ، الى أن المصريين ، كما الاغريق ، يسمون برابرة كل من لا يتكلمون لغتهم .

وكان الاغريق يعتبرون المؤسسات الديمقراطية حصانة